

## عن الحرب الباردة بين روسيا والغرب

■ **حميدي العبدالله**

يصف كثيرون التوتر الحاصل في العلاقات الروسية – الغربية، بأنه عودة إلى الحرب الباردة التي كانت قائمة بين الاتحاد السوفياتي والغرب قبل عام 1991. والمظاهر التي تؤكد صحة هذا الاستنتاج كثيرة، أبرزها العقوبات المفروضة على روسيا من قبل الولايات المتحدة وشركائها الغربيين وعلى رأسهم الاتحاد الأوروبي وكندا وأستراليا، إضافة إلى الصراع غير المباشر في جبهتها عديدة، ليست أوكرانيا صاحبها الوحيدة، بل ثمة ساحات أخرى، وفي مقدمتها ساحات سورية والعراق، حيث تتعارض سياسة روسيا مع سياسات الحِومات الغربية تعارضاً كاملاً حول تقسيم ما يجري وسبل الوصول إلى حل على الرغم من التصريحات التي يدلي بها بعض القادة الروس عن تقارب وجهات النظر مع الحكومات الغربية التي سبقتها هؤلاء «القادة بشركائنا»، والأحرى أن يسمونها بخصوصنا، وصف ساركسنا لا يعبر عن حقيقة العلاقات القائمة بين روسيا والغرب، فكيف تكون موسكو شريكة للغرب وهي عرضة لشتى أنواع العقوبات التي أرهقت اقتصادها، حيث يسعى الغرب لزعةة استقرارها؟

لا شك أنّ وصف المسؤولين الروس، أو بعضهم، للغرب بشركاء روسيا ينطوي على إبطاء يفتقر إلى الدقة والموضوعية، وهو أقرب إلى النفاق السياسي إذ لم تكن هذه التصريحات نوعاً من أنواع السخرية.

لكن السؤال الأهمّ الذي يطرحه الكثير من المحللين أو المتابعين للشأن الروسي- الغربي، هل يستمرّ التوتر، أم أنّ ثمة إمكانية لوضع حد له في وقت قريب؟

من الواضح أنّ موسكو ليست هي المسؤولة عن التدهور الحاصل في علاقاتها مع الغرب، فروسيا تسعى إلى استعادة نفوذها التقليدي الذي تملّيه الاعتبارات الجيوب سياسية، وهو نفوذ يستمد شرعيته من طبيعة العلاقات الدولية ماضياً وحاضراً، ولا يمكن لدولة بحجم وقوة وتاريخ روسيا، أن تتجاهل مصالحها الحيوية، وتتخلّى عن هذه المصالح وتقبل علاقات تبعية مع الغرب على حساب هذه المصالح. تجلّى أو عاَجَلَ، مع بوتين أو دونه، كان من الطبيعي أن تنهض روسيا وتخرج من التّيه الذي وجدته نفسها فيه بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وكان من البديهي ومن الطبيعي ومن ضمن القوانين الموضوعية التي تفرضها الاعتبارات الجيو سياسية أن تسعى روسيا، أو لا للدفاع عن وجودها في وجه محاولات السيطرة والإخضاع، وثانياً، تأمين خطوط دفاعية لهذا الوجود في محيطها المباشر، وكانت أحداث أبخازيا مع جورجيا ومن خلفها الغرب، والأّن أحداث أوكرانيا.

يمكن للعلاقات الغربية – الروسية أن تتحسنّ إذا قبل الغرب التخلي عن مطامعه في مجال النفوذ التقليدي لروسيا والتعامل معها كشريك حقيقي في العلاقات الدولية. لكن مثل هذا التطوّر يتنافى مع وجود الأنظمة الرأسمالية الغربية، القائمة على التوسع والاستتار، وبالتالي ليس أمام روسيا من خيار سوى خيار الدفاع عن وجودها وعن مصالحها، وهذا يفضيها في حالة تصادم، بصورة دائمة، ولن يأتي اليوم الذي تصبح فيه روسيا شريكا للغرب، إلا إذا كان تعريف هذه الشراكة على شكل الشراكة التي جمعت الاتحاد السوفياتي مع الغرب بدءاً من الحرب العالمية الثانية وحتى لحظة سقوطه، ولا يبدو أنّ مثل هذه التزايدات تلوح في الأفق، لأنّ الغرب لا يزال ينظر إلى روسيا على أنها أضعف من أن تحظى بمكانة الاتحاد السوفياتي وتلعب الدور الذي لعبه في السياسة الدولية.

## رسائل «إسرائيل» لسعوديين «على المكشوف»

يبدو أنّ رسائل التصعيد التي ترسلها «إسرائيل» الي السعوديين باتت على المكشوف، وتشير إلى أنّ حساباً ما بين الطرفين بات يظهر إلى العلن، وأنّ العلاقة التي كانت يوماً عبارة عن مجرد محاولات بنت شائعات والتأثير على مجريات الأمور والأحداث السياسية باتت واقعا قرّر أحد الطرفين أن يكشفه ويخل بأحد أهمّ بنود العلاقة... وهو السرية. «إسرائيل» هي الطرف المخل دائماً، وقد اعتاد كل من عمل معها سياسياً وعسكرياً إن تزج بمصالحها في الهاوية لحظة ترى في ذلك مصلحة لأمنها التي جندت لأجله عقود من الزمن ودولا ورجال أعمال وجيوشاً، حتى نجحت في التوصل إلى ما يسمى «اتفاقات «إسرائيلية» في الخليج على مئتمليات ديبلوماسية أبرزها في قطر، علماً أنّ الدولة الأقوى والأقدر في أي حال تبقى السعودية التي لا يمكن أن تسمح لهذا التمثيل إن يمرّ حينها من دون موافقتها وتدقيقها في ما يمكن أن يؤثّر على مصلحة الخليجيين ودول مجلس التعاون الخليجي الذي ترأسه بحكم القادر على البت في مصلحة الخليج أكثر من أي دولة أخرى.

الصراع بين «الاسرائيليين» والسعودين برز بشكل واضح منذ شهر تقريبا، وتجلّى بالتوصية الاممية التي صنّفت «إسرائيل» الى جانب «داعش» في القائمة الدولية الاممية السوداء، لانها تقتل اطفالا، وهو ما استدمر راد مدهشاً من الخارجية «الاسرائيلية» جاء فيه للمرة الاولى مجاهرة باتهام او اعتبار السعودية ايضا قاتلة للأطفال في مشهد بدت فيه «إسرائيل» تطلب العدالة والمساواة بين كافة الدول او المنظمات «المعدنية والمجرمة» معتبرة عبر الخارجية «أنّ أعداء إسرائيل يهدّدون ويرعبون» الامم المتحدة بهدف ضمّ الجيش الإسرائيلي إلى القائمة السوداء... إنه نفاق وهناك حالات عديدة، حيث يقتلون الأطفال في النزاعات، لكن لا أحد يجرؤ على إدخال الأطراف المسؤولة إلى القائمة... الجميع يعلم كيف تقتل السعودية الأطفال في اليمن... نزيد أن نرى كيف سيتمّ إدخال السعودية إلى هذه القائمة، وكل هذا استهداف مباشر للسعودية ولكن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد.

القناة العاشرة «الإسرائيلية» من جهتها استكملت الحملة فنقلت عن وكالة أنباء إيرانية بغرابة أنه «تعمّر على سلاح إسرائيلي في السفارة السعودية في صنعاء»، وأوضحت القناة «أنّ إسرائيل أرسلت صابطا إلى العاصمة السعودية الرياض من أجل مساعدتها في حربها على اليمن»، فيما ذكر الحوثيون أنهم وجدوا وثائق تشمل على خطط أميركية لإقامة قاعدة عسكرية في المنطقة السعودية لمضيق باب المندب بهدف حماية مصالح الولايات المتحدة و«إسرائيل» في المنطقة. وبحسب القناة، ادعى الإيرانيون أنه ظهر من الوثائق أنّ «السعودية خطت لهجمة واسعة النطاق ضدّ اليمن، بالتعاون مع دول عدة منها «إسرائيل» مشيرة إلى أنّ السعودية طلبت من «إسرائيل» سلاحا متطوراً لمساعدتها في حربها على اليمن.

حرب واضحة تبدأ بين السعوديين و«الاسرائيليين» تنفض مرحلة ماضية يبدو أنّ «إسرائيل» قرّرت أن تكون أسراها «شفيعة» مستقبلها الأني حيث يمكنها الابتزاز والتهديد والضغط على السعودية بفضح المستور اناحالات السعودية أن تخرج عن الطاعة، وربما يزيد هذا المشهد من تعقيد الأمور أكثر في الشهر الحاسم الحالي، وهو حزيران شهر حيسب إسرائيل وتلقف التصعيد السياسي والعسكري الذي تحاول السعودية استنفاده لآخر لحظة من لحظات التوقيع التاريخي بين الغرب وإيران وتبدّل المشهد برمّته.

«توب نيوز»

## ستكر رجل كيري الثانية

ذهب كيري لمفاوضة ظريف وهو يظن الذي جرى في الرمادي وتدمر بشكل سبياً كافياً لفرض التنازلات على إيران.

طلب كيري ثمنا مرتفعا للتفاهم النووي عنوانه دمج المنشآت العسكرية الإيرانية مع المنشآت النووية في برامج التفتيش الدولي الدوري تحت شعار التحقق من عدم وجود برامج نووية عسكرية.

رد الإيرانيون بقوة وحسم أن هذا غير وارد.

كتب الإيرانيون وقرأ الأميركيون أن رسالة فتح الباب ورفع الإبط لـ«داعش» نحو الرمادي وتدمر وصلت، وأن الأميركي الذي فعل ذلك ستسكر رجله.

ثم وصلت رسالة الأميركيين التي كتبوها وقرأها الإيرانيون وفيها أنّ تفتيش المنشآت العسكرية شرط رئيس لإنجاز التفاهم النووي.

من يفكر بالتطاول على إيران ستسكر رجله.

خرج كيري من لقاء ظريف لزمته على الدرجة ففسر رجله الأولى.

سعيد لقاء ثان الأسيوع المقبل بين كيري وظريف ورجل كيري مكسورة، وستكون الترتيبات التي تتخذها إيران مع حلفائها في العراق وسورية بدأت تظهر نتائجها.

ستسكر رجل كيري الثانية...

التعليق السياسي

## وثيقة «كامبل»... وأشكال الاستعمار الجديد

د. **سلوى الخليل الأمين**

مذ عصور سلفت وبلاد العرب ما

زالت ترزح تحت نيران الحروب المتنقلة، فهذه المنطقة العربية هي المنطقة الوحيدة حالياً في العالم التي تدكها الحروب بمختلف أوجهها العسكرية والحربية والثقافية والاجتماعية وحتى الاقتصادية، وما قيام دولة «إسرائيل» في فلسطين العطلّة على البحر الأبيض المتوسط والتي هي جزء لا يتجزأ من بلاد الشام، وإشغال العرب على مدى سبعة وستين عاما من عمر النكبة بالدفاع عن هذه القضية، قضية الوطن المغتصب عمدا وجهارا، والمغلابة بعودة الشعب الفلسطيني الناته في الشتات، سوى خطة مدروسة وموقعة من الدول التي اجتمعت في العام 1905 في لندن، وأصدرت في العام 1907 مقرراتها تحت اسم «وثيقة كامبل» التي رسمت الخطط لاستعمار جديد، وحروب متنقلة بأشكال مختلفة، والأهمّ وضعها آلية أو بالأحرى خطة عمل هدفها المحافظة على نفوذ وامتلاك الدول الاستعمارية قديما وحديثا.

لقد تمّ رسم الخطط الأولية إلى رسم تاريخ جديد للمنطقة العربية، وأهمها فصل الشرق العربي عن مغربه خصوصا أنّ هذه المنطقة تسدك بمنافذ البحار العمدة من البحر الأبيض المتوسط إلى البحر الأحمر امتدادا إلى المحيط الأطلسي والمحيط الهندي، وبالتالي فهي تربط مسار القارات في آسيا وأوروبا وأفريقيا، وهنا يكمن الخطر الكبير.

لهذا كان لا بدّ من العمل على تشكيل جبهة جديدة من أجل القضاء على

في حرب تشرين وإعادة الثقة بقدرات الأمة وجيوشها على التصدي لمهمة التحرير، رغم الاختلاف على كثير من المحطات الأخرى في ميراثه كدخول قواته إلى لبنان ودورها في أو مشاركته في حرب تحرير الكويت، وكذلك هو حال الاتفاق على التحدي التكنولوجي والعسكري الذي مثله الرئيس صدام حسين ومشروعه النووي واشتباهه الجودي الأخير مع المشروع الأميركي على رغم الاختلاف على محطات أخرى في ميراثه كالحرب مع إيران والكثير من السياسات الداخلية، وحال الرئيس ياسر عرفات والاتفاق بالإجماع على مكانته في إعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية كفضية مركزية للأمة وللخاف المسلح كطريق لتحريرها على رغم الاختلاف على الكثير من السياسات والاجتهادات، ومثلهم، ممن غادرونا بنسب مختلفة وإطاولها بعض قليل من الإجماع وكثير من الاختلاف آخرون من قامات أمثال أحمد بن بيللا وهوارى بن مدين والعقيد معمر القذافي، وسواهما، أما من الأحياء فينقدّم اسم كلّ من الرئيس بشار الأسد بدعمه للمقاومة في حربي التحرير والردع المشروع الصهيوني في لبنان وفلسطين وتصديّه النادر للفجرة الأميركية للعراق ودفتر شروط كولن باول لهيمنة الأميركية على سورية بعدها، ونجاحه في تثبيت ثقافة للمواجهة عنوانها الممانعة إذا تعذر التحرير، والتباين بيننا حوله في الموقف من السياسات الداخلية، وكذلك قامة هائلة التأثير

الإمبراطورية العثمانية التي تمدّت شرقاً وغربا، ومن أجل مواجهة التوسع الألماني الجديد.

من القوضى تؤسس لسقوط الإمبراطورية العثمانية، التي دبت في أوصالها حالة الركود، خصوصا بعد ظهور حالات الضعف والتحوّل الجوهري في أيام السلطان عبد الحميد، بحيث هدّت الدولة العثمانية بالسقوط والانهار.

في العام 1914 بدأت الحرب العالمية الأولى التي سُمّيت بالحرب العظمى، هذه الحرب التي كان من نتائجها سقوط الإمبراطورية العثمانية وتقسيم المشرق العربى بعد الثورة العربية بقيادة الشريف حسين إلى كائتونات خاضعة لسيطرة الدول الاستعمارية ضمن ما عرف باتفاقية سايكس - بيكوه، المرجع: (ويكيبيديا/الانترنت).

هكذا بدأت اتفاقية «مؤتمر كامبل» من حزب

العالم العربي لعدة أسباب ومنها:
- أن العرب تجمعهم وحدة التاريخ

واللغة والدين، بالإضافة إلى الأهداف التحريرية والأمال الوحدوية وتزايد المحافظين بتحقيق أهدافها بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية، بدءاً بتقسيم العالم العربي لعدة أقاليم ومنها:
- أن العرب تجمعهم وحدة التاريخ واللغة والدين، بالإضافة إلى الأهداف التحريرية والأمال الوحدوية وتزايد المحافظين بتحقيق أهدافها بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية، بدءاً بتقسيم العالم العربي لعدة أقاليم ومنها:
- أن العرب تجمعهم وحدة التاريخ واللغة والدين، بالإضافة إلى الأهداف التحريرية والأمال الوحدوية وتزايد المحافظين بتحقيق أهدافها بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية، بدءاً بتقسيم العالم العربي لعدة أقاليم ومنها:

حاضرة عربية نجحت في تطهير نتائجها

### رسالة إلى أعضاء... (تتمة ص1)

بما أنجزت هو السيد حسن نصرالله، والإجماع حول دوره في إعادة تثبيت المقاومة كمهج ولسفة وطريق لصناعة النصر، على رغم الاختلاف على أبعاد علاقته بملفات أخرى كثيرة في المنطقة.

– أن نتفق على المكانة المرجعية للزعيم جمال عبد الناصر، وأن نحصر بالقادة المذكورين صفة قادة في الحركة القومية العربية، وحصراً في مواضع الإجماع بيننا حولهم، يعني أن نعرّف بأنّ المشروعية لتحديد ماهية المشروع القومي لا يستمدّها أحد من الأعداء بل من الإنجاز، المتوّج بإجماع الأمة ونخبها، وهذا عندما نطبعة صرامة على من ورد من قادة عظام وكبار، يعني أن نواضع كجمع وأفراء، والتواضع يحتاجه هنا كشرط للنزاهة، ونحتاجه مثبتاً كشرط فكري تاريخي لمهمتنا، لنقول إن ليس بيننا من له هذه المشروعية في الإضافة والتعديل.

– في ثوابت المشروع القومي بمعاير الإنجاز والإجماع، لا تبدو قضية الوحدة من عناوين الإنجاز في تاريخ الحركة القومية حتى في ذروة صعودها، مع أعظم زعمائها، جمال عبد الناصر، على رغم تقدير التجارب والمحاولات وأهمية قراءتها واستيعاب دروسها، كما لا تبدو نماذج التنمية والعدالة كوجهين للبناء الاقتصادي الاجتماعي قد نجحتا في تقديم مشروع متكامل الأركان يضعها في مصاف الثوابت، والشعار نفسه، أيّ الاشتراكية، قد أصابته الكثير من الجراحات، ليتقدّم مفهوم الأمن القومي العربي

### «آل سعود»... (تتمة ص1)

الدولة بهذا المعنى دولة قائمة على معنى تاريخي ماضوي، لا يمكن لفعل اللحظة الراهنة مهما كان قوياً وفعالاً أن يتجاوز أو أن يكسر النمط الماضوي للعائلة والإسقلت دولة العائلة!.

من هنا يمكن القول أنّنا عندما نتحدث عن «مملكة آل سعود» لا نتحدّث عن مملكة قائمة وحاضرة الآن، بمقدار ما هي مملكة تسكن نمطاً تاريخياً مستكوناً في تفاصيل الماضى، ولا يمكن تجاوزه بأي شكل من الأشكال، إلا في اللحظة التي يتمّ فيها ومن خلالها تتجاوز «المملكة» ذاتها، كما أنّه لا يتمّ التعامل الآن مع هذه المملكة على أساس أنّها قائمة وحاضرة بمقدار ما يتمّ التعامل معها على أساس أنّها «مملكة باندة»، مملكة من الماضى، غير أنّ هذه المملكة قائمة الآن نتيجة حاجة البعض لها، وليس نتيجة حاجة من فيها لها، صحيح أنّ مصلحة عائلة «آل سعود» مرتبطة في هذه المملكة، لكن هذه الحاجة ليست كافية لهذا النقاء، وإنما مصلحة وحاجة قوي ودول أخرى لها هي التي أمّنت استمرارية هذا البقاء؛

إذن... بقاؤها وجودها مستمدان من حاجة الآخرين لها، مادياً ومعنوياً، فعلى المستوى المادي يمكننا الإحاطة جيداً بالدور الوظيفي الذي يؤدّبه هذا الشكل من الممالك البائدة، لجهة قوى ودول أخرى لها، لكن ما هي الحاجة المعنوية لهذا الشكل البائد من الممالك؟ وهو سؤال هامّ، خصوصاً عندما ندرك أنّ هذا الشكل السياسي الذي يحافظ عليه من هو بحاجة ماسة له، أضحي رئيسياً من أجل الإبقاء عليه في تعبئة الفراغ السياسي المحتمل في الشكل الذي يمكن أن يتقدّم في مبدأ العجال الجيوي الذي يملؤه شك «المملكة البائدة» في ظل احتمال سقوطها أو انهدام وجودها.

إنّ هذه المسألة البائدة بهذا المعنى هي حاجة سياسية أساسية، ليس لمن يقيم فيها، أو يكون من رعاياها، لأنّ هؤلاء يشعرون بالجزع المطلق لجهة إمكانية أن يتجاوزوا مفهوم الرقم في قائمة الرعية، وإنما هي حاجة سياسية تؤدّي دوراً وظيفياً يشابه الدور الذي تلعبه محطات القارات والموافي والمستوصفات والمستشفيات ودورات المياه... على المستوى الخدمي، فهذه جميعها لا تؤدّي دورها لمن يسكنها أو يقيم فيها، بمقدار ما تؤدّي دورها لمن يحتاجها، كذلك هي الممالك البائدة!

بقي واحدة لا بدّ من الانتباه لها، وهي أنّ الإعلام

من الصحف والإذاعات والفضائيات ومواقع الانترنت والمال الذي يقف وراءها جميعها، لا يمكنه

أن يفيد إلا في إخفاء شروط خيال بالدور الوظيفي، كله لا يستطيع أن يفعل شيئاً أمام هذه الحقيقة الموضوعية، لأنّ ورقة التوت لا تستطيع أن تستر سوء خنزير يحاول أن يتصدّر شرفة التاريخ!
**خالد العبود**

هو سوى تطبيق حرفي لما اتفق عليه وما زال ساري المفعول حتى تاريخنا هذا بموجب «وثيقة كامبل»، من تمدّد تنظيم «داعش»، وجبهة النصرة»، الإرهابيين وحجّلهما بكتسحان جزءاً كبيراً من الأراضي السورية والعراقية، وصولاً إلى جرود عرسال، وبمب الفتن المذهبية المتداولة في دول الخليج ولبنان أيضاً، من قبل دولة عربية هي المملكة العربية السعودية، ما هو سوى تنفيذ مباشر لتوصيات «مؤتمر كامبل ببرنامج» التي صدرت في العام 1907 وما زالت خطط ذلك المؤتمر تعمل على هدم العالم العربي وتفكيكه، عبر القضاء على العروبة والقومية والانتماء الصحيح للوطن، وعبر تسلب اللغة الانجبية التي أصبحت اللغة المتداولة في دول الخليج ولبنان أيضاً، وفي هذا الأمر قضاء واضح على الهوية العربية، إضافة إلى محاربتهم الأحزاب القومية العلمانية ومؤسسيها وإعدام انطوائ سعادة، واجتثاث حزب البعث من العراق بعد احتلاله، ومحاولة القضاء على النظام العلواني في سورية، الداعم للمقاومة ضدّ العدو الصهيوني.

أضف إلى كل هذا العمل على نهب ثروات العرب من نفل وغاز وضعها تحت الهيمنة والتسلط الأميركي وعبر زرع القواعد العسكرية الأميركية في كل من قطر والبحرين والسعودية وغيرها ومن دول الخليج وإدخال بعض الدول العربية في «معاهدات سلام مع إسرائيل»، ومنها مصر والأردن، وإقامة دولة فلسطينية مستجترأة تهيمن عليها «إسرائيل»، إضافة إلى محو التاريخ وتزويره عبر تحطيم الأوابد والقلاع وسرقة المتاحف

والآثار، وبدليل أنّ الجيش الأميركي عند احتلاله بغداد عمد إلى حماية وزارة النفط ولم ترّم المتاحف والآثار للنهب والسرقة، كما حصل لاحقاً في الموصل، والخوف حالياً من تدمير آثارات تدمر التي سيطرت عليها «داعش» تحت أنظار قوات التحالف الأميركي ومناظيرهم القوية المفروسة على امتداد السماوات في هذا المشرق البتلي بحكام لم يقرأوا التاريخ، ولم يطلعوا على مقررات وثيقة كامبل الخطيرة.

اليوم ونحن نشهد عملية التناحر والخلاف القائم بين الفرقاء في لبنان بخصوص الخطر التكفيري الداعشي المحاصر لبلدة عرسال والمقيم في جرودها، واستنافر فريق من اللبنانيين لبث الفتنة المفروسة على امتداد القلاع عبر المزيد من التحريض واعتبار الحالة المازومة في عرسال ليس بالأمر الخطير، والاستهتار بارواح أهل عرسال المحاصرين من الدواعش، وهم من الأغلبية الوطنية التي قاومت العدو الصهيوني وتخصّصت لأعداء الوطن، وتاريخهم يشهد، يستفزّنا للقول إن المتأمرين على وحدة الوطن هم أذناب الاستعمار الجديد الذي ما زال يعمل بموجب مقرّرات «وثيقة كامبل»، التي تعتبر في كواليس إداراتهم مقدسة كالتب السماوية. لهذا من المفيد العمل على تعميم ونشر هذه الوثيقة حتى يلمّ بها القاصي والداني، وكى ينتبه كل الغارقين في مهامات العولمة التي خذت ثغلتنا وهويتنا من التداول والثبات إلى ما خطط لهم سابقا وما يخطط لهم حالياً وما الآتي.

بصفته ثابت الحدّ الأدنى الذي يسقط مبرّر الحديث عن القومية العربية وعن قوميين عرب – حشد جمال عبد الناصر مفهوم الأمن القومي العربي بثلاثيتين، العدو يتجسّد بثلاثية هي: الاستعمار وعلى رأسه مشروع الهيمنة الأميركية، والصهيونية وتجسيدها في بلاندا الكيان الغاصب لفلسطين، والرجعية التي تحاكى مصالح الاستعمار والصهيونية وتتأمّر معهما على الأمة وقضاياها وعلى رأسها المملكة السعودية، أما الثلاثية الثانية فهي أولا مواجهة الاستعمار برفع راية الاستقلال الوطني ولطرد النفوذ الأجنبي الاقتصادي والسياسي والعسكري وتقدمها كراية حصرية على ريايات الديمقراطية والتنمية والعدالة بصفقتها شرطا وجوديا لكل راية أخرى، واعتبار كل تقديم لراية أخرى على الاستقلال عملية افتعال لتسويق المصلحة والتعبية، وثانيا اعتبار الأولية للقتال ضدّ «إسرائيل» وإعادة الجيوش لهذه المهمة ورفض كل صلح مع العدو، وتشجيع روح المقاومة وتثمنتها، لدى الشعوب، لتكون فلسطين دائما قضية الحركة المركزية، واعتبار كل محاولة لحرف الصراع معها نحو عنادوات أخرى حماية لها وتشريعا لاغتصابها لفلسطين، فما أخذ بالقوة لا يستردّ بغير القوة، ولا صلح لا تفاوض لا اعتراف، وثالثا، الصراع مع الرجعية تتمه لا مفرّ منها للمواجهة المفتوحة مع الاستعمار والصهيونية، لأنّ مهمة الرجعية

إثارة الفتن وضرب الروح القومية وتبرير التبعية وإشاعة ثقافة الخنوع للاستعمار والتطبيع مع الصهيونية.

– أُنشئت تجارب القادة الذين جاؤوا بعد جمال عبد الناصر ونالوا مشروعية الإضافة والاجتهاد بإنجازاتهم في ما تحقّق حوله الإجماع، أنّ ثوابت الأمن القومي العربي التي وضعها جمال عبد الناصر، لم يلحقها أيّ تبديل، فمن غامر بالاجتهاد من هؤلاء القادة بمهادنة الاستعمار أو الصهيونية أو الرجعية أو اتّمنن أيّ منها لمرحلة أو ساحة، أصيب مشروعه في الصميم جراء هذه المهادنة.

– التحديّ اليوم أماننا أن نطلق النداء الذي يستعيد ثوابت الأمن القومي العربي ليستحقّ مؤتمرا بجدارة هويته وصفته، فيكون مؤتمرا، قويا، وعربيا، وعندما ستهون علينا مقاربة مسائل الوضع الراهن من موقع هذه الثوابت، فلا تتشوّش رؤيتنا على في سورية ولا في اليمن ولا في العراق ولا في لبنان وخصوصا في فلسطين.

– فليكنّ البيان الختامي مرققا ببناء يحمل اسم نداء جمال عبد الناصر من بيروت لثوابت الأمن القومي العربي، ويتضمّن فقط استعادة حرفية لكلمات الزعيم الخالد حول عناوين وثوابت الأمن القومي العربي.

– ما أشبه اليوم بالأمس، وما أبسط الوصول بلا عواصف.

إلى الحقيقة إنّ توافر صفاء النية والعزم والحزم بلا عواصف.

العلامة الشيخ عفيف النابلسي

### سؤال من أجل... (تتمة ص1)

الخطورة. فلماذا لا تتحرك الدولة بكل مؤسساتها السياسية والأمنية لتدافع عن نفسها، وإذا كان منطلق هذه النخبة ترك الإرهابيين بقاتلون في سورية لإسقاط الدولة في سورية، فهل تقبل بالمنطق نفسه لهؤلاء وترضى عن ممارساتهم لإسقاط الدولة في لبنان.

من هنا نمتنع بعض القيادات في لبنان أن لا يستمرّوا في الخطأ، ويحاولوا عملية تحرير جرود عرسال من الإرهابيين إلى قضية وطنية. إن من يمتنع عن مساعدة الجيش عن القيام بواجبه في تلك المنطقة هو من يجعل على تكريس منطلق الدواعش وهو من يحضر لهم البيئة لإسقاط الدولة في لبنان.

فحذار حذار من هذه اللعبة. لقد تخلّت الطبقة السياسية عن الجيش عندما احتلت «إسرائيل» لبنان فسقط الجنوب وسفلت معه بيروت.

وقبل من العقول أن تقع هذه النخبة في الخطأ نفسه فتتخلّى عن الجيش ليحتل الدواعش بقاعنا الحبيب

وصولا إلى العاصمة بيروت، وإذا لم يحرك الجيش سببحرك أهل النخبة من العشائر وبنحز الله، لأنّ أحدا من الشرفاء في هذا البلد لن يقبل أن تُداس الأرض التي خُربت بالدماء من الصهاينة أن يعاد احتلالها من الدواعش!

يوسف المصري